٣٩

هذا وقف على جامع صنعا الكبير المعمور
في الجامع الموقوفة الشريفة من جملة
الكتب الكاتبة ولا حكمها ما سمى

الجزء السادس من تاسع عشر

جزءاً من كتاب المستدرك في التفسير

مالف الشيخ الامام الحاكم اسعد
المحسن بن كرامة الحسني رحمه الله

نسخ لجزاء الشيخ الاجل الاعز الامجد
مجد الدين حاضنة امر المؤمنين
احسن الله ثوابه وجعل الجنة مثوبته ومابه
هذا المجلد وقف لله وفي سبيله للقراءة فيه
بلدة صنعا اليمن ودلالة الى عبد الوهاب
بن ابراهيم الحوالي يوم كل جمادى ثم والى اكبر
ثم الى الامام حاكم صنعا بعد وفاة
بما رووا على مجد الجامع
صنعا بنظر عالم الوقف

١

الهيئة العامة للأوقاف
General Authority of Awqaf

وقف على جامع صنعا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى
الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو
كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اللغة
الحسب الكفاية وحسبي الشيء كفاني ومنه حساب أي كاف
وأحسبه أي أعطيته ما يرضيه ومنه الحسبان الإعراب
أولو كان استفهام والمراد النفي يعني آباءهم لا يعلمون وذكر عما
لفظ الاستفهام تأكيدا وتقريرا عليهم المعنى لما تقدم ذكر
ما دأبوا به من الاعتقادات الفاسدة بين أنهم اعتقدوا ذلك بغير دليل من غير
حجة يعذرون عن مثل حالهم في الركون إلى التقليد فقال سبحانه وإذا قيل
يعني قال الرسول صلى الله عليه وآله والمؤمنون لهم يعني الكافرين وهم
كفار قريش تعالوا إلى ما أنزل الله من التحليل والتحريم وسائر الأحكام في
القرآن وإلى الرسول إلى ما شرع الرسول من ذلك قالوا حسبنا
يعني يكفينا ما وجدنا عليه آباءنا وجدنا لهم تبع أولو كان آباؤهم لا يعلمون
شيئا من أمر الدين ولا يهتدون لا يأخذون في طريق الهدى إذ كانوا
سفهاء وهذا تعجب من الله تعالى عن حالهم كيف يتبعون آباءهم لا يعلمون
شيئا من أمور الدين الأحكام يدل الآية على بطلان التقليد ووجوب

وقف على جامع صنعا

فقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
بطاعة الله واحترسوا عن عقاب الله وقيل عليكم بما يقع
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم أي لا يضركم ضلال الكفار
إذا كنتم على هداية لا يؤاخذ الصالحين عليهم وعاقبة هدايتكم لكم
وقيل لا يضركم ضلال آبائكم إذا كنتم مهتدين وكانوا في هذا
الإسلام يكرهون أن يقال لهم آباؤكم أولاد الكفرة وقيل لأنوا
يعيرون بعشائرهم لما ماتوا على الكفر فهو أعز دين وقيل لأنهم
أخذوا الحرية من الكفار فمن آمن لا يضرهم كفر أولئك وإيا
أخذوا الحرية وقيل لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ولا يأمرون بالمعروف
ولا ينهون عن المنكر إذا كان حال نفسه وخوف دون حال الإمكان
وقيل لا يضركم ضلالة إذا اهتديتم فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر
عن حذيفة وقيل لا يضركم إذا أمرتم فلم يفعل منكم عن ابن مسعود
إلى الله مرجعكم جميعا أي إلى حكمه وجزائه مصيركم جميعا فينبئكم
بخيركم أي بجزائكم بما كنتم تعملون أي بأعمالكم الأحكام يدل الآية
على أن أخذ الأنوحديث غيره فبطل قول من خالف في تعذيب
الأطفال ومن زعم أنه يعذب بكفر أبيه وبطل قول من زعم أن
الميت يعذب بما أهله عليه وبطل قول من زعم أن الإنسان
يحمل على أخيه ويدل على بطلان قول أصحاب المعارف ويدل على

أثناء المعاد وقراءة الصحف لأن قوله عليكم يدل بظاهره على أن
ومن قال هل يدل الآية على أن الأمر بالمعروف والدعاء إلى الدين لا يجب
قلنا الآية الظاهر يدل على أنه لا يضره ضلال غيره ولو قيل إنه يدل
على وجوب الأمر بالمعروف لكان أقرب لأن قوله عليكم أنفسكم
يدخل فيه كل ما يلزمه القيام به من الواجبات ويجب المعاصي وقوله
إذا اهتديتم يدل عليه لأن من جملة الاهتداء الأمر بالمعروف كما أن
فعل سائر الواجبات من ذلك وقد روي عن أبي بكر الصديق
أنه قال إنكم تقرؤن هذه الآية وتضعونها في غير موضعها
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الناس إذا رأوا ظالما فلم يأخذوا على يديه يوشك أن يعمهم
الله بالعقاب فمن أن الآية لا تمنع وجوبه وذكر ما عن أبي بكر
وابن مسعود ما يؤيد ما قلنا لأنه تعالى خاطب الذين آمنوا بما خاطب آمنوا
ثم ذلك لم يسقط عنه الدعاء والدعاء إلى الدين كذلك لم يسقط
عن المؤمنين **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم
إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان
ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم
إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت

الظن واتباع الحجة لأنه ذمهم حيث لم يستحسنوا إلا اتباع الآباء والتسوية
فانصرفوا إلى تقليد الآباء وبين أن التقليد مذموم من حيث أن المقلد لا يأمن
أن يكون المقلد غير سالك طريق الحق وهذا هو الذي يقوله مشايخنا
أن الإقدام على ما لا يأمن كونه قبيحا ويدل على بطلان قول أصحاب المعارف
لأن قوله لا يضركم يبطل قولهم ولأنه دعاهم إلى الكتاب والسنة والنظر
فيه ولو كان ضرورة لما صح ذلك ويدل على أن أفعالهم حادثة من جهتهم
لصح ما قال لهم وما أخذوا به **قوله تعالى** يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم
تعملون **القراءة** يضركم قرئ بكسر الضاد والتخفيف وضم
الضاد وتشديد الراء فالأول من ضار يضير نحو شاز يشير والثاني
من ضر يضر نحو غر يغر **اللغة** الضر ضد النفع وهو الأصل في الباب
ومنه الضر الهزال ومنه الضرة ومنه الضرورة والضرير الذي به ضرر
من ذهاب عينه والضر المرأة بها ضرار تكون لها ضرائر والضلال
والضلالة بمعنى وأصله الهلاك ومنه أضللنا في الأرض ومنه
سمي الضلال في الدين ضلالا لأنه هلاك ويقال ضل يضل وضل يضل
لغتان وضللت أضل وضللت أضل والحائر عن القصد ضال ورجل
ضليل ضاحت ضلالة قال تعالى أضللت يعني إذا ذهب منك

فهو مقدم ولقدرته خلقكم وصوركم ومكنكم في الارض ورزقكم
من الطيبات وما يعتورنه ∴ ودل على عظيم رتبة ادم اذ سجد له ملكه
وزينه لاولاده لكونهم من ذريته وهذه سنة الاولاد الرسول صلى
الله عليه وسلم لكونهم من اولاده على ما نذهب اليه مسلحا الزيدية
ودل على ان ابليس كان مامورا بالسجود ∴ ودل على ان السجود معهم لربك
مدح على فعله وذم على تركه فبطل قول من في المخلوق **قوله تعالى**
قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا
خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر
فيها فاخرج انك من الصاغرين اللغة
الهبوط الانحدار الى جهة السفل ومنه هبط المرض لحم العليل والتكبر
اظهار كبره فهو ذم في صفة العباد ∴ والصاغر الذليل لصغر القدر
صغر صغرا وصغارا وتصاغر الله تعبد ذلك ومنه والاصل الصغر
الاعراب قوله ما منعك فيه ثلثة اقوال الاول ان تكون زائدة
مؤكدة قال الشاعر ∴

∴ اي حولة الطل فاسعى به نعم من في لا تمنع الحول قابله ∴

اي اني حولة الطل ∴ وفي هذا البيت وجوه غير هذا ∴ الثاني انه دخل

معنى ما دعاك الى ان لا تسجد ∴ الثالث ما الجاك الى ان تسجد وما
اخرجك وقال الفراء لما تقدم الجحد في اول الكلام اكتفى بها كما
قال الشاعر ∴ ما ان رايت ولا هم يعتسرن سود الرؤس فواخ ومعول ∴
وقيل تقديره من قال لك لا تسجد ∴ ويقال ما موضع ما من الاعراب
فلما رفع على تقدير اي شيء منعك من السجود ∴ وان في موضع نصب ووقوع
المنع عليها ∴ وما في قوله فما يكون لك في موضع رفع اي فما يكون
لك التكبر فيها **المعنى** ثم بين تعالى قصة ابليس لما امر بالسجود
لادم فقال سبحانه ∴ قال قيل قاله على لسان بعض الملائكة عرفني علي
وقيل بل قاله الله تعالى ودل المعترض كلامه ما منعك ان لا تسجد
اي ما دعاك الى ان لا تسجد وليس المراد المنع لانه لم يكن ممنوعا
من السجود فلو كان ممنوعا لما امره فالمراد ما امرتك لان الصارف
كالمانع كما ان الداعي الى الشيء بمنزلة الحامل عليه اذا امرك بالسجود
له قال ابليس مجيبا انا خير منه يعني من ادم خلقتني من نار وخلق ادم
من طين ∴ فلما كان النار خيرا من الطين كنت خيرا من ادم فلا اسجد
له وقد اخطا ابليس في هذا من وجوه منها انه اعتقد ان امر الله تعالى
اياه بالسجود لادم خطا وكفر به ∴ ومنها انه لم يعلم ان هذا الامر
ليس امرا تعبديا لان عبادة غير الله كفر كمن يقول لا اصلي الى
الكعبة لانه حجر ∴ ومنها ظن ان المفاضلة بالخلقة وهو جهل

لان المفاضلة بالاعمال ولا تعتبر باصل الخلقة ومنها انه ظن التفاوت بين
الارض والنار وفضل احدهما على الاخر وتعظيمها جاهل خسيس واجل
وانما اختلفت بالاعراض فظن التفاوت فيما لا تفاوت فيه ومنها انه
ظن انه لا يجوز ان يستحق الاسرى والاذى وهذا باطل لانه استعلاء
ولطف بالاولياء واستحقاق ولا تعتبر فيه باصل الخلقة ومنها انه
اعتقد ان النار خير من الارض وهو خطاء لانه اعتبر كثرة المنافع
فالارض اكثر منافع من النار لان النار منه جارة فيها منافع لكن
الارض مقر الخلق والنار موضع المعذبين والزرع والضرع والانهار
والنبات والزناجير والخناجر المعادن وغير ذلك من المنافع التي يتعلق
عدمها والنار لا ينتفع بها الا في الارض والارض ينتفع بها من دون النار
ومنها ان الملائكة خير منه سجدوا له بالامر ولم يسجد تكبرا وتجبرا
وهذا جهل ومنها ان الفضل لا يتعلق بامتثال امر الله بالسجود لادم بل يريد
وهو طلب خلاف ذلك ومنها انه رد امر الله وهو رد الخلق ومنه
قيل فلماذا لرحمة الله تعالى ولم يرد عليه قلنا رد عليه بان لعنه
واوجب عليه العذاب ولم يسر هذه الاجوبة لحصر الله لانه ليس كل
سؤال يجب فيه الجواب لانه وكذلك المباحث بظهر العداوة لما قال
الملائكة قال الله عند ذلك لا تلبس فاهبط منها اي انزل واهبط
منها قيل من السماء الى الجنة وقيل من الجنة الى الارض وقيل من الدرجة

السابعة التي كانت له عن ابي مسلم وروي انه كان على راس جبل الجنة
ومفاتيح الجنان بيده فانزل عن تلك الدرجة فانكر ذلك ان يتكبر
على الادم فيها قيل في الجنة وقيل في الحالة التي امر بالسجود للادم وقيل
في السماء وقيل ان التكبر مذموم في كل موضع لكن في الجنة يمنع
منه ويخرج وكذلك البيان لا يتكبر المتمسك ولا عاصي فاخرج
قيل من الجنة وقيل من بين الملائكة عن ابي مسلم وقيل من الارض
الى جزائر البحور عن الكلبي وقيل من السماء عن الاصم فان كان ملكوت
في السماء اخبار هو وولده لا يسمعون حتى يعتني الله عليه فمنع
منه بالشهب انك من الصاغرين من الاذلاء الذين اخرج ذليلا لانه
اخرج مهانا مهزوما له وقيل انك من بين في الذل والصغار ابدا
وقيل ان الامر المعذبين بالنار عن ابي مسلم **الاحكام**
يدل الاية على ان ابليس كان يعرف الله تعالى لذلك اضاف الخلق
اليه ويدل على ان امر الله يقتضي الوجوب لذلك قال ما منعك
الا تسجد اذ امرتك خلاف قول ابي علي وابي هاشم انه على الندب وخلاف
من يقول بالوقف ويدل على ان ابليس استحق العقاب لما اعتقد ما
اعتقد وقال ما قال وانه كفر به ويدل على ان الجنة منزهة
عن كون اعداء الله فيها ويدل على ان الطرد والابعاد من الذل والعقوبة
ويدل على ان ترك السجود فعله لذلك استحق العقوبة